الهجمات الإرهابية وتأثيرها في السلم المجتمعي الزيارة الأربعينية إنموذجاً

د. هدى سعيد مهدي
مركز كربلاء للدراسات والبحوث-العتبة الحسينية المقدسة
hmariam86@gmail.com

م. جنان محمد سلمان
مركز كربلاء للدراسات والبحوث-العتبة الحسينية المقدسة
mohammedjinan590@gmail.com

الملخص

تَّعد الزيارة الأربعينية أحد العوامل المهمة في بناء المجتمع ونشر التلاحم الاجتماعي بين جموع الزائرين انطلاقاً من حب الناس للمساعدة والتعاون بدافع انساني بلا أي مردود مادي، وبناء على ما تقدم جاء البحث الحالي لتسليط الضوء على الهجمات الإرهابية التي حاولت تهديد أمن جموع الزائرين والتحديات التي واجهوها من الجماعات الإرهابية.

تناول البحث الهجمات الإرهابية وتأثيرها في السلم المجتمعي (الزيارة الأربعينية إنموذجا) وقد قسم البحث الى ثلاثة محاور، درس الأول بدايات الإرهاب وجذوره، وتناول الثاني، الهجمات الإرهابية في العراق بعد عام ٢٠٠٣م، أما المحور الثالث والأخير فقد درس موضوع البحث الرئيس وهو أبرز الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها مدينة كربلاء المقدسة وتهديدها للسلم المجتمعي.

الكلمات المفتاحية: الزيارة الأربعينية، الزائرين، الإرهاب، هجمات، التطرف.

Terrorist attacks and their impact on societal peace The fortieth visit as a model

Jinan Mohammed Salman
Karbala Center for Studies and Research
- Al-Hussainiya Holy Shrine

Dr. Huda Said Mahdi
Karbala Center for Studies and Research
- Al-Hussainiya Holy Shrine

Abstract

The fortieth visit is one of the important factors in building society and spreading social cohesion among the masses of visitors, based on the people's love for help and cooperation with a humanitarian motive without any financial return. Based on the foregoing, the current research came to shed light on the terrorist attacks that tried to threaten the security of the visitors and the challenges they faced from terrorist groups. The research dealt with terrorist attacks and their impact on societal peace (the fortieth visit as a model).

The research was divided into three axes, the first studied the beginnings and roots of terrorism, and the second dealt with terrorist attacks in Iraq after 2003 AD, while the third and final axis studied the main topic of research, which is the most prominent terrorist attacks The holy city of Karbala and its threat to community peace.

Keywords: the fortieth visitation, visitors, terrorism, attacks, extremism.

المقدمة

اتخذت الزيارة الأربعينية أهمية خاصة في نفوس المسلمين والمحبين لآل البيت عليهم السلام، وقد احتلت مكانة عريقة وكانت ومازالت قضية استثنائية في كل جوانبها، لذا أصبح يوم العشرين من صفر يوماً مشهوداً في توافد الملايين من الزائرين الى مدينة كربلاء من أجل إقامة الشعائر وتجديد الذكرى الحزينة والمؤلمة.

عاشت مدينة كربلاء المقدسة في السنوات القليلة الماضية أحداثًا ومشكلات أمنية أبرزها بل لعلها أكثرها أهمية هي مشكلة الإرهاب والتطرف التي روعت المواطنين، وهذا ما حفز مراكز البحوث والدراسات العلمية، الى التوجه والبحث لمعرفة أسبابها وكيفية التصدي لها لتحقيق السلام المجتمعي.

نظرا لما تشهده المنطقة من المشاكل والأزمات على مختلف الأصعدة لابد أن تحصن المنظومة الاجتماعية، إذ يَّعد الإرهاب والتطرف أخطر ظاهرة يعيشها العالم في الوقت الحاضر، ويتعرض المجتمع العراقي اليوم لمجموعة من المتغيرات المحلية والاقليمية والدولية التي أفرزت مجموعة هائلة من التحديات، التي باتت تهدد كيان المجتمع العراقي وتعصف بمستقبل الأجيال القادمة، ويجب أن تتكاتف مؤسسات الدولة كلها لا سيما المؤسسات التربوية لتنمية ثقافة السلم المجتمعي بين الأفراد.

تناول البحث الهجمات الإرهابية وتأثيرها في السلم المجتمعي (الزيارة الأربعينية إنموذجا) موضحاً الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها مدينة كربلاء خلال الزيارة الأربعينية وقبيلها، وتأثير تلك الهجمات على السلم المجتمعي في المدينة، وقد قسم البحث على ثلاث محاور، درس الأول بدايات الإرهاب وجذوره، وتناول الثاني، الهجمات الإرهابية في العراق بعد عام ٢٠٠٣م، اما المحور الثالث والأخير فقد درس موضوع البحث الرئيس وهو أبرز الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها مدينة كربلاء المقدسة وتهديدها للسلم المجتمعي، ودور المدينة في تحقيق الوحدة الوطنية من خلال احتضانها العديد من فئات المجتمع المختلفة لمختلف الطوائف في الزيارة الأربعينية.

المحور الأول: الجذور التاريخية للإرهاب[١]

قبل الخوض في الحوادث التي تعرضت لها مدينة كربلاء المقدسة، وحتى يتسنى لنا توثيق الحقائق والحوادث الأليمة بصورة دقيقة وشاملة، علينا العودة الى جذور التنظيمات الإرهابية.

إن الجذور التاريخية للتطرف لدى التنظيمات الارهابية الإسلامية المعاصرة تعود في الاساس الى الاختلاف في تفسير النصوص القرآنية وتأويلها، وعدم فهمها على نحو صحيح بين المسلمين، مما أدى الى تصاعد العنف والمشاكل السياسية التي شهدها العالم الإسلامي ولاسيما في القرن الأول الهجري.

تمثلت النواة الاولى للفكر المتطرف التكفيري في التاريخ الإسلامي بظهور فرقة الخوارج[٢]، على الساحة السياسية والفكرية الإسلامية إذ تبنت تكفير كل من يخالفها في الرأي، وقد عرفت بالمغالاة في

المعتقدات الدينية، فهم اول الفرق خروجاً عن السنة والجماعة، وأطلق عليهم في التاريخ تسمية الخوارج لأنهم خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في معركة صفين وبعد حادثة التحكيم وكان من مبادئهم القول بان حق الخلافة يكون شائعاً بين جميع المسلمين الأحرار والأرقاء على السواء[٣].

وظهرت العديد من الفرق التي كان لها تأثيراً كبيراً في النواحي الفكرية والعلمية، وكان من أهم تلك الفرق وأكثرها انتشاراً «**المعتزلة**» ويطلقون على أنفسهم اسم أصحاب العدل والتوحيد ويلقبون بالقدرية والعدلية»[٤]، أيام المأمون العباسي إلا أن اصولهم ترجع إلى أيام الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، فقد اخذ الجعد بن درهم[٥] بالمبدأ القائل بان القرآن مخلوق، واستمر هذا القول حتى قتل الجعد من اجله، وعادت هذه الفكرة الى الظهور في العصر العباسي وأخذت أثرها أيام المأمون الذي تبنى هذا المذهب وسعى لجعله المذهب الرسمي للدولة، وقد شُهر باسم مذهب واصل بن عطاء[٦] اذ يعد هو من وضع أصول مذهب المعتزلة وقد كان تلميذاً للحسن البصري[٧] آنذاك[٨].

فرض المأمون العباسي مذهب المعتزلة بالقوة، وقد تبناه من بعده المعتصم والواثق وأطلق على تلك المرحلة بمحنة خلق القرآن، وقد ذهب العديد من الضحايا بسبب هذه المحنة، وكان من أبرزهم العالم احمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ/ ٨٥٥م) الذي عذب بالسياط ولم يغير رأيه. وظهرت فرقة الاشعرية التي تنسب الى أبي الحسن علي بن إسماعيل الاشعري (ت:٣٢٤هـ/ ٩٣٦م) وكانوا يرون ان الله تعالى صفات أزلية من العلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام، ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل، وتبنى المتوكل العباسي هذا المذهب وانقلب على المعتزلة[٩].

ولما تبنت الدولة وساعدت في نشرها بما أتيح لها من قوة، واجهتها مذاهب وفرق ضد مذهبها، ومن أهمها: الشيعة الاثني عشرية، والزيدية، والاسماعلية.

ونستنتج مما تقدم أن الطبقة السياسة الحاكمة سواء كانت اموية او عباسية أدت دوراً في اسناد بعض التيارات الفكرية المتشدد خدمة لأغراضها وأهدافها، ولاسيما ضد أتباع آهل البيت عليهم السلام لأغراض دينية وسياسية، ونحن هنا لسنا بصدد ذكر مبادئ كل فرقة بقدر ما نطرح مجمل الملامح الفكرية لتلك المرحلة من عمر التاريخ الاسلامي، فقد كان لكل هذه الأحداث السابقة وظهور الفرق المختلفة تأثير كبير في وجود حركات واسعة تتصف بالعنف والإرهاب والتكفير حاولت بكل جهدها تحريف الصورة الناصعة للدين الإسلامي الحنيف وإظهاره بمظهر الدموي والعنيف الخالي من كل المبادئ السمحاء للشريعة السماوية.

برز المنهج السلفي المتشدد في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي على يد ابن تيمية الحراني[١٠] الذي دعا الى العودة الى عقيدة السلف وائمة الحديث كأحمد بن حنبل وغيره، اذ بلغت السلفية بفتاويهم وآرائهم وأفكارهم المتطرفة أوج نضجها واكتمالها وغاية مداها من التطرف وخصاله الذميمة التي أفقدت المصداقية

للعالم الديني الـذي يدعو الى الإسـلام إذ أثـار روح الطائفية والحقد والكراهية والتناحر بين المسلمين في عصره وكثر معارضوه، وقد ارتكزت السلفية الجهادية في العصر الراهن على افكار ابن تيمية وفتاويه في موضوع الجهاد لاسيما في كتابه الموسوم[١١] «**السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية**»[١٢].

ثم ظهرت الحركة الوهابية نسبة الى مؤسسها محمد بن عبد الوهاب في القرن الثاني عشر الهجري في شبه الجزيرة العربية، حيث كان ابن عبد الوهاب المطبق الفعلي لأفكار التطرف متأثراً بابن تيمية وتلميذه ابن القيم الجوزية، وعملت الوهابية على احياء الفكر السلفي المتشدد في مناطق شبه الجزيرة العربية بالتحالف مع آل سعود، وقد شكلت الافكار التكفيرية المتطرفة للوهابية بالإضافة الى الطروحات الفكرية الاساس الايديولوجي للتنظيمات السلفية الجهادية التي نشأ عنها تنظيم القاعدة في نهاية الثمانينات من القرن العشرين، والـذي انبثق عنه تنظيم داعش الارهابي في العصر الراهن[١٣].

كانت الهجمات الإرهابية في العراق على مدينتي النجف وكربلاء. من الحوادث الأليمة التي كانت باكورة تلك الغزوات على مدينة كربلاء المقدسة في يوم ١٨/ ذي الحجة/ من عـام١٢١٦هـ المصادف ٢٠/ ٤/ ١٨٠١م، فاجعة كبرى تركت أثراً مؤلماً في النفوس لفظاعة ما حدث فيها، من قسوة ووحشية على أيدي هؤلاء الغزاة المجرمين الذين تجردوا من المثل والنواميس الأخلاقية، وماتت ضمائرهم، وانتزعت من قلوبهم الرحمة، والـرأفة، والعطف والشفقة، وتنكروا لكل القيم الإنسانية في دستور الإسلام[١٤].

وعند استعراض الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها مدينة كربلاء نستذكر ما حدث في تسعينيات القرن الماضي تحديداً في شهر شعبان عام ١٩٩١م إذ تعرضت مدينة كربلاء وباقي مدن الوسط والجنوب الى هجمات إرهابية من السلطة الحاكمة (حزب البعث سابقاً)، الذي تبنى موقفاً متعصبا ضد شيعة اهل البيت لعلمه بالتزام الأخير فكرا دينيا متحررا انطلاقا من مبدأ الامام الحسين عليه السلام بضرورة الخروج على الحاكم الظالم، لذا سعى للقضاء على أي مظهر من مظاهر التشيع، ومحاولة طمس الشعائر الحسينية والتنكيل بكل من يدعو لها، اذ قصفت قبة ضريحي الامام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام ونسف باب قبلة الامام الحسين، ومقام كف العباس الأيمن والدور السكنية التي حوله بالصواريخ والقذائف، إثر انتفاض الشعب العراقي ضد الطاغية صدام وافراد نظامه السابق، واستشهد عدد كبير من أفراد الشعب العراقي، وقد تم تدمير البساتين والأبنية والمساجد والحسينيات والبيوت حتى لم يعد لها أثر حيث حوصرت مدينة كربلاء وطلب من أهلها أن يتركوها، وقد وثقت بلقطات فيديوية ما جرى المدينة خلال انتفاضة مجموعة من الشباب المنتفضين نشرت بعد سقوط النظام المقبور وقد صورت ابشع واقسى ما مر على مدينتنا المقدسة من قتل ونحر آلاف اللاجئين الى الضريحين المقدسين، لكن إرهاب ازلام النظام لم يحترم دماء الأبرياء وأعدموهم في الاضرحة المقدسة، وقد اطلق على تلك الانتفاضة اسم الانتفاضة الشعبانية[١٥].

المحور الثاني: الإرهاب في العراق بعد سنة ٢٠٠٣م

بعد التغيرات التي حدثت في نيسان عام ٢٠٠٣م أصبح العنف المشكلة الرئيسة التي واجهت كل الحكومات العراقية المتعاقبة على السلطة اذ شكلت العمليات الارهابية على اساس طائفي مجمل عمليات العنف في البلاد، ولاسيما ان اغلبها جاءت من خارج البلاد، ومما زاد الامر سوءاً دخول تنظيم داعش للعراق عام ٢٠١٤م وقتلهم للآلاف وتشريدهم، اذ دخلوا الى العراق على أساس ديني مذهبي، وعُد العنف والإرهاب العقبة الرئيسة التي تقف بإزاء حل مشكلات أخرى في الجوانب السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية وغيرها.

وترجع أسباب ظاهرة العنف والتطرف الى عوامل نفسية وتردي الظروف الاقتصادية والاجتماعية وانتشار الفقر والبطالة واتساع الفجوة بين الفقراء والاغنياء، وتفشي ظاهرة الفساد المالي والإداري وتسويغ مسألة الكسب غير المشروع واخفاق الأنظمة السياسية وعجزها عن تقديم حلول حقيقية وواقعية للأزمات واعتمادها على العنف لحل تلك الازمات، فضلا عن قيام أنماط من السلوك المشابه في العالم والقناعة باستحالة تغيير الواقع بأي وسيلة أخرى[١٦].

توالت اعمال العنف والقتل الطائفي بعد أحداث عام ٢٠٠٣م، وسقوط العراق على يد قوات الاحتلال الامريكي، وذلك بسبب دخول الجماعات العسكرية والتنظيمات الإرهابية التي انتشرت في البلد.

واستهدفت جميع طوائف العراق، اذ وقع بتاريخ ١/٨/ ٢٠٠٤ م عدد من التفجيرات التي نالت الطائفة المسيحية اذ استهدفت التفجيرات كنائس عراقية أدت إلى استشهاد (١٠)أشخاص وإصابة نحو (٤٠) منهم، ومنها تأزم الوضع الإنساني في العراق بصورة كبيرة، اذ تكررت على نحو كبير حوادث اختطاف رجال الدين المسيحي واغتيالهم، كما حدث عام ٢٠٠٥م عندما أُسر أحد قساوسة الكنيسة السريانية الأرثوذكسية بيد جماعة مسلحة في أحد شوارع الموصل، وطالب الخاطفون فدية دفعتها لهم أسرة القس، إلا أن

جثته وجدت بعد مدة ملقاة في الشارع مقطوعة الرأس والأطراف. وفي مطلع عام ٢٠٠٥م خُطف مطران كنيسة السريان الكاثوليك في العراق وأُخلي سبيله فيما بعد، وتعرضت منطقة الكرادة الشرقية في مدينة بغداد لهجمات إرهابية متعددة، وهي واحدة من أكثر المناطق تنوعًا من الناحية الدينية في

مدينة بغداد، على الرغم من كونها احدى المناطق الرئيسة للمجتمعات المسيحية في بغداد، إلى جانب منطقة الدورة[١٧].

في ١٣/ ١٠/ ٢٠١٠م اقتحم مسلحون تابعون لمنظمة دولة العراق الإسلامية التابعة لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين كنيسة سيدة النجاة للسريان الكاثولي ك بالكرادة في بغداد في أثناء أداء مراسيم القداس، انتهت الحادثة بتفجير المسلحين لأنفسهم، وقتل وجرح لمئات ممن كانوا داخل الكنيسة، ثم سقطت

كامل محافظة نينوى بتاريخ ١٠/٦/٢٠١٤م على يد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وفي غضون ٢٤ ساعة هاجر نصف مليون شخص من المدينة. ثم لاحقاً أعطى التنظيم مهلة للمسيحيين حتى١٩/٦/٢٠١٤م لترك المدينة أو دفع الجزية أو اعتناق الإسلام (حسب معتقداتهم)، أعقب ذلك أكبر هجرة من نوعها للمسيحيين في الشرق الأوسط منذ الحرب العالمية الأولى، وأصبحت مدينة الموصل خالية من المسيحين لأول مرة في تاريخها، لاحقاً أحرقت كنيسة عمرها ١٨٣٦ عاما مسلحو تنظيم الدولة الإسلامية[١٨].

نالت المراقد والشواهد التاريخية والمراقد الدينية نصيبها من العمليات الإرهابية اذ حدث تفجير استهدف مئذنتي مرقد الامامين العسكريين والقبة الذهبية وتدميرها بالكامل وكان التفجير بواسطة عبوة ناسفة بتاريخ ١٣/٦/٢٠٠٧م، وإجتناباً للعنف الطائفي أصدر العلماء من كل طوائف العراق بيانات شجب واستنكار وحثوا على ضبط النفس، والحفاظ على السلم المجتمعي بين جميع طوائف العراق، ومن أهمها بيان المرجع الديني آية الله العظمى السيد علي السيستاني الذي استنكر فيه الجريمة البشعة بتفجير ما تبقى من معالم العتبة العسكرية وتهديم المئذنتين مؤكداً ان هذا العمل يعبر عن مدى حقد مرتكبيه وبغضهم لآل البيت وسعيهم لإشعال نار الفتنة الطائفية في العراق داعياً إلى ضبط النفس و التحمل واجتناب القيام بأي عمل ضد مقدسات الآخرين[١٩].

ولم تسلم باقي المكونات والطوائف الإسلامية من العنف والتعصب الطائفي اذ فجر شخص انتحاري نفسه داخل مسجد ام القرى الذي كان مقراً لهيأة علماء المسلمين، في ليلة الأحد المصادف ٢٨ آب/ ٢٠١١م، إثناء قيام المصلين داخل المسجد بإداء صلاة التراويح ولقد أدى الانفجار إلى استشهاد (٦) أشخاص من بينهم طفلان لم يتجاوزا الخامسة من العمر وأصيب (١٢) شخصاً بجروح[٢٠].

وتحطم وهدم مبنى جامع ومرقد النبي يونس بيد عناصر داعش بتاريخ ٢٤ / ٧/ ٢٠١٤، في حملة منظمة شنها التنظيم لهدم التي بحسب ايديلوجية التنظيم تعبد من دون الله وقد وصف هذا الفعل في وسائل الاعلام بالإرهاب العقائدي وعُدَ فعلاً منافياً لحرية العقيدة[٢١].

يتضح مما تقدم ان ظاهرة العنف والارهاب نالت من جميع فئات العراق سواء كانت دينية أو مذهبية التي يتكون منها المجتمع العراقي، إذ أدت هذه الاحداث بمجملها الى تهديد السلم المجتمعي وانتشار العنف والتطرف على نحو كبير ولمداً زمنية غير قصيرة.

المحور الثالث: الهجمات الإرهابية وتأثيرها في السلم المجتمعي (الزيارة الأربعينية أنموذجا)

أكد أئمة أهل البيت استحباب زيارة الامام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين من خلال الأحاديث المأثورة ذاكرة فضل ذلك ومبينة صفتها فقد روي عن الامام الحسن العسكري عليه السلام انه قال[٢٢]: «**علامات**

المؤمن خمس: صلاة الخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم في اليمين وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم».

والأربعين هو يوم العشرين من شهر صفر الذي يوافق مرور أربعين يوماً على استشهاد الامام الحسين عليه السلام في العاشر من محرم الحرام، وتذكر الروايات أن أول زائر لقبر الامام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين هو الصحابي جابر بن عبد الله الانصاري[٢٣].

أدت الزيارة الأربعينية دوراً مهماً في تعزيز ثقافة السلم[٢٤] المجتمعي[٢٥] من خلال خلق بيئة آمنه للتعايش السلمي إلا أن التغيرات الاجتماعية والثقافية التي يمر بها العالم والمجتمع في الوقت الراهن أضحت تفرض الاضطلاع بدور أكثر أهمية في توجيه المجتمع ولاسيما الشباب نحو القيم والمعايير التي تحافظ على أمن وسلامة هذه الزيارة المقدسة والمؤثرة في جميع نفوس المسلمين في العالم أجمع.

يحضر الملايين الى مدينة كربلاء المقدسة بمختلف فئاتهم من نساء ورجال شيوخ وشباب وحتى أطفال من مختلف المدن العراقية ومن خارج البلد حاملين في قلوبهم حب ابن بنت رسول الله، وفي أيديهم رايات الحزن على مصابه قاطعة آلاف الكيلو مترات مشياً على الاقدام يستقبلهم آلاف المعزين من المدن العراقية بفتح بيوتهم لهم، فضلا عن نصب خيام كبيرة محاذية للطرق المؤدية الى المدينة لغرض استراحة الزوار واطعامهم متقربين في عملهم هذا الى الله تعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم[٢٦].

وتعد قضية الإمام الحسين من القضايا الاستثنائية في جميع جوانبها لذلك أصبح يوم العاشر من محرم والعشرين من صفر تاريخاً مشهوداً لتوافد الزائرين وإقامة الشعائر وتجديد هذه الذكرى المؤلمة، لكن هذه الزيارة تعرضت منذ الحقبة الأولى لانطلاقها الى تضييق ومحاربة علنية وتنكيل وبطش لأتباع أهل البيت من السلطات الحاكمة في تلك العصور فضلاً عن استخدام الحشد الإعلامي المظلل، فقد تتالت الجرائم في العصر الاموي ومن بعده العباسي باستثناء (المنتصر بن المتوكل ت: ٢٤٧-٢٤٨هـ/ ٨٦١-٨٦٢م) الذي تعاطف مع اتباع أهل البيت، وعلى الرغم من محاولات السلطات طمس معالم الزيارة والقضاء على طقوسها شاءت الارادة الإلهية استمرارها لأنها تستمد وجودها من مبادئها السامية[٢٧].

ومن جانبها مارست حكومة حزب البعث البائد جميع أنواع التنكيل بشيعة أهل البيت وتمادت الى ابعد الحدود والتضييق على زوار الامام الحسين عليه السلام كون هذه الزيارة تمثل النهوض ضد الظلم والطغيان، وقد ازداد القمع والتعذيب على اشد انواعه بعد الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١م، اذ أصدر النظام البائد أمراً بمنع كل من يمارس شعيرة المشي الى الامام الحسين عليه السلام ومن ثم دفع محبي أهل البيت الى قتل وسجن وتهميش بحق هؤلاء العزل لأنهم أصروا على تحدي الإرهاب بجميع مستوياته.

اكتسبت الزيارة الأربعينية مكانة عظيمة على مر

التاريخ وقد بدأت بشكلها الحديث في بداية القرن الواحد والعشرين، فقد وصلت أعداد الزائرين بعد عام ٢٠٠٣م الملايين من مدن العراق المختلفة. وأصبح الزوار يتزايدون عاماً بعد آخر وتشير الإحصائيات الى ان عدد الزوار يوم الأربعين بلغ سبعة عشر مليون[٢٨] زائر، وامتازت هذه المناسبة بانها ليست حكراً على اتباع أهل البيت فقط وإنما هناك جمع كبير من الطوائف الأخرى تسارعت لأداء الزيارة وخدمة الزائرين ولاسيما انها أصبحت بعد سقوط النظام السابق زيارة عالمية تختلط فيها كل فئات وعناصر وقوميات وجنسيات عالمية[٢٩].

نظرا للعداء الجديد القديم الذي يكنه الوهابية للشعائر الحسينية، لا نستغرب أن تشهد الزيارة الأربعينية هجمات شرسة ومنظمة وارتكاب ابشع الجرائم بحق أتباع اهل البيت وكل محب لمحمد وأل محمد؛ سبقتها هجمات يوم عاشوراء وهجمات متفرقة في مناسبات أخرى قامت بها الجهات الإرهابية المتطرفة بعد أن نظمت صفوفها فيما بعد بتنظيم اطلقت علية تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام او ما يطلق عليه تنظيم داعش لفرض الإرادة القسرية على المجتمع عن طريق ادعائها تبني مفهوم الجهاد، الا انه في حقيقة الامر قامت من أجل تدمير المجتمع العراقي وتغذيته بالعنف وتأجيج الخلافات الدينية والعقائدية بين صفوفه واطيافه.

بدأت الهجمات الإرهابية تطال مدن العراق وكانت مدينة كربلاء المقدسة من أكثر المدن استهدافاً لأنها كانت منطلق الحرية والتحرر من الظالم ومما زادها قداسة احتضانها جسد الامام الحسين واخية ابي الفضل العباس لذلك كانت الجماعات المسلحة بين مدة وأخرى تحاول زعزعة السلم المجتمعي في المدينة من خلال إراقة الدماء فيها ولم تقتصر التفجيرات التي وقعت على الزيارة الأربعينية فقط، وانما وقعت العديد من الانفجارات في المدينة في مناسبات عديدة، الا اننا سوف نقتصر على ذكر ابرز التفجيرات التي استهدفت حشود الملايين من الزوار نظراً لما تتمتع به هذه الزيارة من اجتماع عالمي مهم يضم أعراقاً واجناساً والواناً كثيرة، ولهذا حاولت التنظيمات استهدافها بكل الطرق والسبل المتاحة لها من اجل خلق فتنه طائفية وزعزعة أمن المجتمع.

ولعظمة التظاهرة المليونية في خصوصيتها الثورية التغييرية التصحيحية وقف أعداء أهل البيت بإزائها موقفاً مستنكراً وعملوا على محاربتها بعنف وشدة[٣٠].

وقد سبقت تفجيرات الزيارة الأربعينية استهداف يوم عاشوراء، اذ بعد تحرير العراق وتحديداً في شهر محرم الحرام سنة ١٤٢٥/ ٢٠٠٤م ولمناسبة استشهاد الامام الحسين عليه السلام، فجر ارهابيون عدداً من السيارات المفخخة مما أدى الى استشهاد عدداً من الأبرياء جراء العنف والإرهاب[٣١]، لكن هذا المؤتمر الحسيني أعلن للعالم بأسره براءته وادانته لكل شرك وظلم وانحراف مستعيداً شعارات كربلاء الأبية من جديد «**هيهات منا الذلة**» والعمل على مواجهة الجائرين أسوة بصاحب الذكرى، مستذكرين نص زيارة وارث: «**فلعن الله أمة قتلتك ولعن الله أمة ظلمتك ولعن الله أمة سمعت بذلك فرضيت به**[٣٢]» **فالنص لا يقيم فارقاً بين المباشرة بالقتل والتسبب**

به وبين الطائفة الأخطر وهم السلبيون على مر التاريخ[٣٣].

وبناء على ما تقدم سوف نستعرض أبرز الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها المدينة المقدسة خلال الزيارة الأربعينية:

تعرضت المدينة الى هجمة إرهابية شرسة على يد المتطرفين ولم تترك مناسبة يجتمع فيها محبو آل البيت الا وصبت جام حقدها على المذهب واستهدفت الزوار الابرياء في موسم الزيارة الشعبانية عام ٢٠١٢م وفي رمضان عام ٢٠١٦م، ولم تخلُ السنين التي بينهما من هجمات متفرقة للمدينة إلا ان جل تركيزها كان يصب على الزائرين أيام الزيارة الأربعينية، إذ يتوافد الزوار إلى مدينة كربلاء إذ استشهد ٢٠ زائر على الأقل وأصيب نحو ١١٦ آخرون في انفجار بالمدينة بتاريخ ٣/ ٢/ ٢٠١٠م المصادف ١٨ صفر. واستشهد آخرون في تفجير دراجة نارية قرب المعهد الفني شرق مدينة كربلاء[٣٤].

وفي تاريخ ٢٠/ ١٢/ ٢٠١١م الموافق ٢٦ محرم الحرام فُجِّرَت سيارتان يفصل بين الانفجارين بضع ساعات، الانفجار الأول أُستهدِف فيه محطة للحافلات في شرق كربلاء استشهد فيه سبعة أشخاص، وتسبب في إصابة ضعف هذا العدد، والانفجار الثاني حدث في جنوب كربلاء وازهق ١٨ روحاً[٣٥].

وبتاريخ ٣١ /١٢/ ٢٠١٢م الموافق ١٨ صفر حدثت سلسلة هجمات وتفجيرات في أنحاء مختلفة من المدينة تستهدف محبي آل البيت على نحو خاص في مناطق متفرقة، وكثيراً ما كانت كربلاء تتعرض

(تفجيرات كربلاء ٢٠١١)

لتفجيرات وهجمات من جانب المتطرفين الذين كانوا يعدونها هدفهم الأول، غير أنّ الأوضاع الأمنية تحسنت في السنوات الأخيرة وباتت الهجمات في المدينة نادرة للغاية.

لكن خلايا نائمة لتنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) الذي اندحر رسمياً من العراق في نهاية ٢٠١٧م عاودت نشاطها من جديد، إذ استشهد ١٢ شخصاً على الأقل، بينهم نساء وأطفال، وأصيب خمسة آخرون بجروح في تفجير بعبوة ناسفة استهدف حافلة ركاب صغيرة عند المدخل الشمالي لكربلاء، قبيل الزيارة الأربعينية بتاريخ ٢٠/٩/٢٠١٩ م المصادف ٢٢ محرم الحرام[٣٦].

وبعد أن استعرضنا أبرز الهجمات التي تعرض لها زوار الامام الحسين عليه السلام كانت ومازالت مدينة كربلاء جزءاً فعالاً في صناعة حاضر الوطن ومستقبله، ويذكرنا التاريخ بأن الدماء التي سالت على ارضها، اسهمت في تعزيز دور المدينة في المشاركة لتعزيز السلم المجتمعي، وتكتسب أهمية هذه المشاركة من حيث كونها تضم العديد من العلماء والادباء والمثقفين لتنمية الوعي بخطورة التطرف والإرهاب وتعد الركيزة والدعامة التي تتمثل بكونها منبر المرجعية الدينية والتي يعتمد عليها المجتمع في تنمية الوعي والشعور بخطر التطرف والإرهاب من خلال نشر ثقافة الوعي وبناء السلام للمشاركة ببناء المجتمع فكريا وعقائديا ومواكبة التقدم للوصول الى مصاف الدول المتقدمة، ولا يخفى على أحد دور المرجعية الدينية الإيجابي في المجتمع والذي اسهم في مكافحة الإرهاب وتعزيز التسامح الديني من خلال توفير الخدمات الاجتماعية وتعزيز الامن الفكري للشباب وتعريف الرأي العام بأن الإرهاب يستهدف ترويع الأمنين، وسفك دماء الأبرياء وتدمير المنشآت الحيوية وبينت ذلك من خلال القاء العديد من الخطب التي حثت على نبذ الطائفية وتوحيد صفوف أبناء المجتمع من خلال التعايش السلمي ونبذ الفرقة ومن الخطب التي أوصت على نبذ الطائفية نورد ما يلي: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾

تمرّ الأمة الاسلامية بظروف عصيبة وتواجه أزمات كبرى و تحدّيات هائلة تمسّ حاضرها وتهدّد مستقبلها، و يدرك الجميع ـ و الحال هذه ـ مدى الحاجة الى رصّ الصفوف ونبذ الفرقة والابتعاد عن النعرات الطائفية و التجنّب عن إثارة الخلافات المذهبية، تلك الخلافات التي مضى عليها قرون متطاولة ولا يبدو سبيل الى حلّها بما يكون مرضيّاً و مقبولاً لدى الجميع، فلا ينبغي اذن إثارة الجدل حولها خارج إطار البحث العلمي الرصين، ولاسيما انها لا تمسّ أصول الدين واركان العقيدة، فان الجميع يؤمنون بالله الواحد الأحد وبرسالة النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وبالمعاد وبكون القرآن الكريم ـ الذي صانه الله تعالى من التحريف ـ مع السنة النبوية الشريفة مصدراً للأحكام الشرعية وبمودة أهل البيت عليهم السلام، ونحو ذلك مما يشترك فيها المسلمون عامة و منها دعائم الاسلام: الصلاة والصيام والحج وغيرها.

فهذه المشتركات هي الاساس القويم للوحدة الاسلامية، فلا بدّ من التركيز عليها لتوثيق أواصر المحبة والمودة بين أبناء هذه الأمة، ولا أقل من العمل

على التعايش السلمي بينهم مبنياً على الاحترام المتبادل وبعيداً من المشاحنات والمهاترات المذهبية والطائفية أيّاً كانت عناوينها.

فينبغي لكل حريص على رفعة الاسلام ورقيّ المسلمين أن يبذل ما في وسعه في سبيل التقريب بينهم والتقليل من حجم التوترات الناجمة عن بعض التجاذبات السياسية لئلا تؤدي الى مزيد من التفرق والتبعثر وتفسح المجال لتحقيق مآرب الاعداء الطامعين في الهيمنة على البلاد الاسلامية والاستيلاء على ثرواتها.

من الملاحظ ـ وللأسف ـ أن بعض الاشخاص والجهات يعملون على العكس من ذلك تماماً ويسعون لتكريس الفرقة والانقسام وتعميق هوة الخلافات الطائفية بين المسلمين، وقد زادوا من جهودهم في الآونة الأخيرة بعد تصاعد الصراعات السياسية في المنطقة واشتداد النزاع على السلطة والنفوذ فيها، فقد جدّوا في محاولاتهم لإظهار الفروقات المذهبية ونشرها بل والاضافة عليها من عند أنفسهم مستخدمين أساليب الدسّ والبهتان لتحقيق ما يصبون اليه من الاساءة الى مذهب معين والتنقيص من حقوق أتباعه وتخويف الآخرين منهم.

وفي إطار هذا المخطط تنشر بعض وسائل الإعلام ـ من الفضائيات ومواقع الانترنيت والمجلات و غيرها ـ بين الحين والآخر فتاوى غريبة تسيء الى بعض الفرق و المذاهب الاسلامية وتنسبها الى سماحة السيد دام ظله في محاولة واضحة للإساءة الى موقع المرجعية الدينية وبغرض زيادة الاحتقان الطائفي وصولاً الى أهداف معينة.

ان فتاوى سماحة السيد دام ظله انما تؤخذ من مصادرها الموثوقة ـ ككتبه الفتوائية المعروفة الموثّقة بتوقيعه وختمه ـ وليس فيها ما يسيء الى المسلمين من سائر الفرق والمذاهب أبداً، ويعلم من له أدنى إلمام بها كذب ما يقال وينشر خلاف ذلك. ويضاف الى هذا ان مواقف سماحته والبيانات الصادرة عنه خلال السنوات الماضية بشأن المحنة التي يعيشها العراق الجريح، وما أوصى به أتباعه ومقلّديه في التعامل مع إخوانهم من أهل السنة من المحبة والاحترام، وما أكّد عليه مراراً من حرمة دم كل مسلم سنياً كان أو شيعياً وحرمة عرضه وماله والتبرؤ من كل من يسفك دماً حراماً أيّاً كان صاحبه.... كل هذا يفصح بوضوح عن منهج المرجعية الدينية في التعاطي مع أتباع سائر المذاهب ونظرتها إليهم، ولو جرى الجميع وفق هذا المنهج مع من يخالفونهم في المذهب لما آلت الامور الى ما نشهده اليوم من عنف أعمى يضرب كل مكان وقتل فظيع لا يستثني حتى الطفل الصغير والشيخ الكبير والمرأة الحامل والى الله المشتكى.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يأخذ بأيدي الجميع الى ما فيه خير هذه الأمة وصلاحها انه على كل شيء قدير.

مكتب السيد السيستاني (دام ظله) النجف الاشرف
١٤/ محرم/ ١٤٢٨ المصادف ٢٠٠٧/ ٢/ ٣.

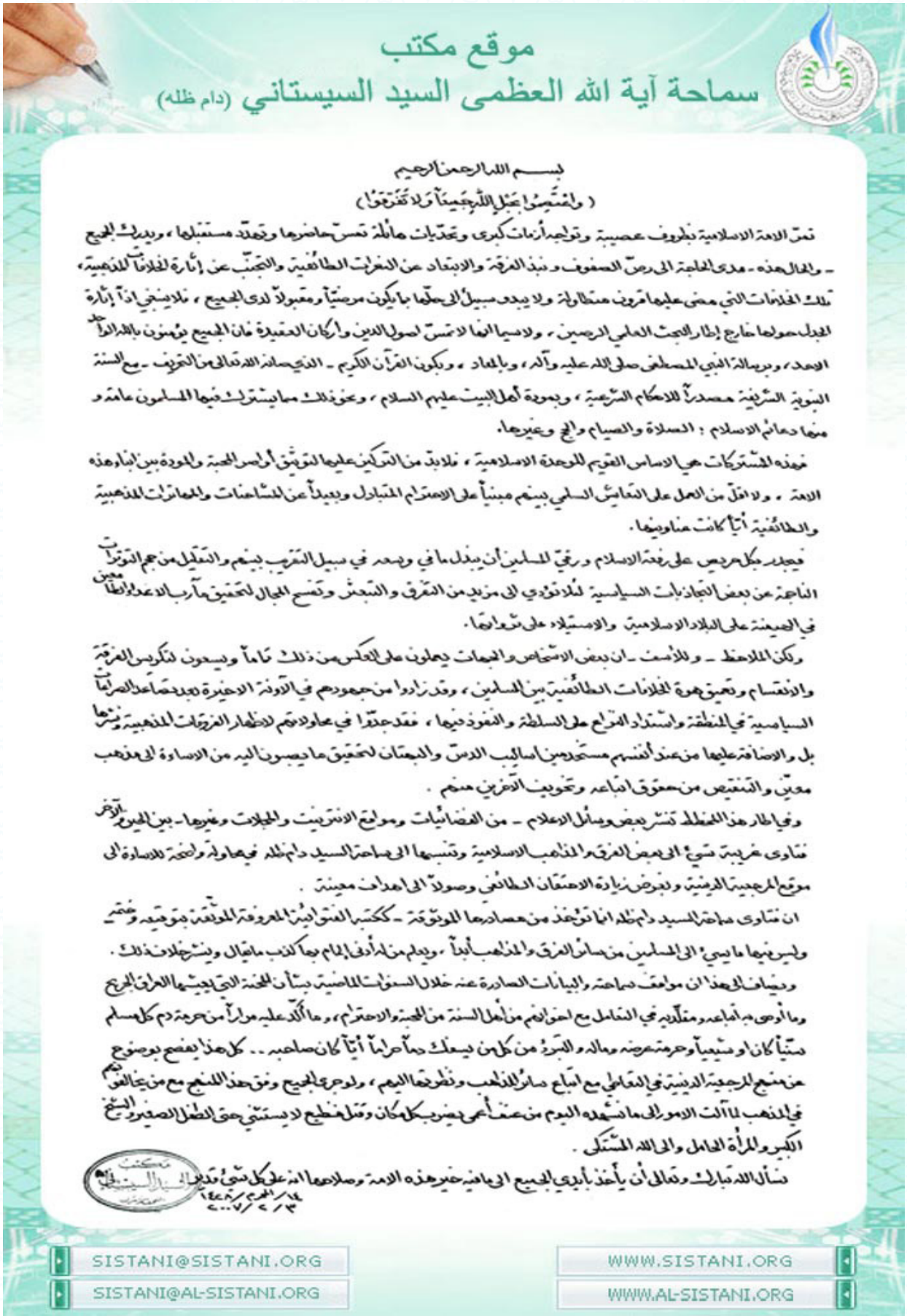

موقع مكتب
سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله)

بسم الله الرحمن الرحيم

(واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)

تمرّ الامة الاسلامية بظروف عصيبة وتواجه أزمات كبرى وتحديات هائلة تمسّ حاضرها وتهدّد مستقبلها، ويدرك الجميع - والحال هذه - مدى الحاجة الى رصّ الصفوف ونبذ الفرقة والابتعاد عن النعرات الطائفية والتجنّب عن إثارة الخلافات المذهبية، تلك الخلافات التي مضى عليها قرون متطاولة ولا يبدو سبيل الى حلّها بما يكون مرضياً ومقبولاً لدى الجميع، فلا ينبغي اذاً إثارة الجدل حولها خارج إطار البحث العلمي الرصين، ولاسيما انها لا تمسّ لصول الدين وأركان العقيدة فان الجميع يؤمنون بالله الواحد الاحد، وبرسالة النبي المصطفى صلى الله عليه وآله، وبالمعاد، وبكون القرآن الكريم - الذي حماه الله تعالى من التحريف - مع السنة النبوية الشريفة مصدراً للاحكام الشرعية، وبمودة أهل البيت عليهم السلام، وبغير ذلك مما يشترك فيها المسلمون عامة ومنها دعائم الاسلام: الصلاة والصيام والحج وغيرها.

فهذه المشتركات هي الاساس القويم للوحدة الاسلامية، فلابدّ من التركيز عليها لتوثيق أواصر المحبة والمودة بين ابناء هذه الامة، ولا اقلّ من العمل على التعايش السلمي بينهم مبنياً على الاحترام المتبادل وبعيداً عن المشاحنات والمعائرات المذهبية والطائفية أيّاً كانت عناوينها.

فيجدر بكل حريص على رفعة الاسلام ورقيّ المسلمين أن يبذل ما في وسعه في سبيل التقريب بينهم والتقليل من جمّ التوترات الناجمة عن بعض التجاذبات السياسية لئلا تؤدي الى مزيد من الفرقة والتبعثر وتفسح المجال للمتحيّنين مآرب لاعداء واطماع في الهيمنة على البلاد الاسلامية والاستيلاء على ثرواتها.

ولكن الملاحظ - وللأسف - ان بعض الاشخاص والجماعات يعملون على العكس من ذلك تماماً ويسعون لتكريس الفرقة والانقسام وتعميق هوة الخلافات الطائفية بين المسلمين، وقد زادوا من جهودهم في الآونة الاخيرة بعد تصاعد الصراعات السياسية في المنطقة واستداد النزاع على السلطة والنفوذ فيها، فقد جدّوا في محاولاتهم لاظهار الفروقات المذهبية ونشرها بل والاضافة عليها من عند أنفسهم مستخدمين أساليب الدسّ والبهتان لتحقيق ما يصبون اليه من الاساءة الى مذهب معيّن والتنقيص من حقوق اتباعه وتحويف الآخرين منهم.

وفي اطار هذا المخطط تنشر بعض وسائل الاعلام - من الفضائيات ومواقع الانترنيت والمجلات وغيرها - بين الحين والآخر فتاوى غريبة تسيء الى بعض الفرق والمذاهب الاسلامية وتنسبها الى مماحة السيد دام ظله فيحاول واضعة للاساءة الى موقع المرجعية الدينية وبغرض زيادة الاحتقان الطائفي وصولاً الى اهداف معينة.

ان فتاوى مماحة السيد دام ظله انما تؤخذ من مصادرها الموثوقة - ككتاب العروة الوثقى المعروفة الموثقة بتوقيعه وختمه وليس فيها ما يسيء الى المسلمين من سائر الفرق والمذاهب أبداً، ويعلم من له أدنى إلمام بها كذب ما يقال وينشر خلاف ذلك.

ويضاف الى هذا ان مواقف مماحته والبيانات الصادرة عنه خلال السنوات الماضية بشأن المحنة التي يعيشها العراق الجريح وما أوصى به اتباعه ومقلديه في التعامل مع اخوانهم من أهل السنة من المحبة والاحترام، وما أكّد عليه مراراً من حرمة دم كل مسلم سنياً كان او شيعياً وحرمة تعرضه وماله والتبرؤ من كل من يسفك دماً حراماً أيّاً كان صاحبه.. كل هذا يفضح بوضوح عن منهج المرجعية الدينية في التعامل مع اتباع سائر المذاهب ونظرتها اليهم، ولو جرى الجميع وفق هذا النهج مع من يخالفهم في المذهب لما آلت الامور الى ما نشهده اليوم من عنف أعمى يضرب بكل مكان وقتل فظيع لا يستثني حتى الطفل الصغير والشيخ الكبير والمرأة الحامل والى الله المشتكى.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يأخذ بأيدي الجميع الى ما فيه خير هذه الامة وصلاحها انه على كل شيء قدير.

النجف الاشرف ١٤٢٨/٦/١٣هـ
٢٠٠٧/٧/٢٨م

SISTANI@SISTANI.ORG
SISTANI@AL-SISTANI.ORG
WWW.SISTANI.ORG
WWW.AL-SISTANI.ORG

(جدول أعداد الزائرين)

السنة	اعداد الزائرين
٢٠١٧	١٥٣٨٥٠٠٠
٢٠١٨	١٧٠٠٠٠٠٠
٢٠١٩	١٥٢٢٩٩٥٥
٢٠٢٠	١٤٥٥٣٣٠٨

الخاتمة

من خلال ما ورد في البحث نشير الآتي:

- ظلم الحكام المتسلطين لشعوبهم ومحاولتهم المُختلفة للقضاء على الشعائر الحسينية، وشعورهم الدائم ان هذه الشعائر تهدد مكانتهم وزعزعت سلطانهم لما تحمله من قِيم ثورية، لان ثورة الامام الحسين عليه السلام جاءت للإصلاح «انما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي صلى الله عليه وآله وسلم» وكان أهم مبدأ من مبادى الثورة الحسينية رفع الظلم عن المظلومين.
- ايقاظ الحس والوعي لدى الزائرين وتحليهم بالمسؤولية الكاملة من اجل إنجاح الزيارة واظهارها بأبهى صورها.
- كسر حاجز الخوف والإرهاب الذي حاولت الجماعات المتطرفة بثه في نفوس الزائرين وتحريك روح الثورة والفداء فيها.
- ازداد الوعي المجتمعي لدى الزائرين بأهمية احياء الزيارة الأربعينية، وبذل الغالي والنفيس من اجل ديمومة الزيارة بجميع محاورها.
- لممارسة الزيارة الأربعينية دور إيجابي كبير في تغيير سلوك بعض الزائرين الى الاحسن من خلال محاولتهم الاقتداء بالإمام الحسين عليه السلام.

الهوامش

(١) الارهاب في اللغة: هي الإزعاجُ والإخافةُ، ويكون أيضاً بمعنى الحكم والأمر (حُكم الإرهاب) أي فترة تمتاز بالقمع القاسي، وبالرعب والتهديد ممَّن في يده السُّلطة، وبمعنى أدق هو: كل استخدام أو تهديد باستخدام عنف غير مشروع يتسبب في حالة من الخوف او الرعب بقصد تحقيق تأثير أو السيطرة على فرد او مجموعة من الأفراد أو حتى المجتمع بأسره وصولا إلى هدف معين يسعى الفاعل سواء كان فردا او الجماعة الإرهابية إلى تحقيقه. الرازي، احمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م) معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م، ج٢، ص٤٤٧؛ عبد الحميد، احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، عام الكتب، ٢٠٠٨م، ج١، ص٥٣٩؛ حريز، عبد الناصر، النظام السياسي الإرهابي، مكتبة مدبولي، القاهرة،١٩٩٧، ص٦.

(٢) الشهرستاني، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم (ت: ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)، الملل والنحل، تحقيق: احمد حجازي ومحمد رضوان، مكتبة الإيمان،المنصورة، ٢٠٠٦م، ج١، ص٤٢.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٩٨.

(٤) المعتزلة: أصول مذهبهم هي التوحيد والعدل والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فمن خالفهم في التوحيد سموه مشركاً ومن خالفهم في الصفات سموه مشبهاً ومن خالفهم في الوعيد سموه مرجئاً. ومن اكتملت له وتحققت فيه هذه الأصول الخمسة فهو معتزلي حقاً. ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص٤٢.

(٥) الجعد بن درهم: من اهل الشام عداده في التابعين،

زعم ان الله لم يتخذ إبراهيمعليه السلام خليلاً، ولم يكلم موسىعليه السلام فقتل على ذلك في العراق. ينظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد، (ت:٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٣٠، ج٥، ص٤٣٣.

(٦) واصل بن عطاء: ابو حذيفة المعتزلي من موالي بني حنيفة ولد سنة (٨٠هـ/٦٩٩م) وتوفي سنة (١٣١هـ/٧٤٨م) وهو من اسس مذهب الاعتزال. ابن خلكان، احمد بن محمد (ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ج٦، ص٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٤٦٤.

(٧) الحسن البصري: ابو سعد الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري من أكابر طبقة التابعين توفي سنة (١١٠هـ/ ٧٢٨م). ينظر: ابن سعد، أبو عبد الله محمد (ت: ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م) الطبقات الكبرى، دار صادر بيروت،د.ت، ج٨، ص٤٧٦. الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص٥٣.

(٨) الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص٥٣.

(٩) الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص٧٧.

(١٠) احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القسم بن تيمية الحراني الحنبلي، صاحب البدع والفتاوى والعقائد المعروفة الذي حكم الفقهاء بضلالته وبفساد عقيدته فحبسه عامل مصر فصار عاقبة امره انه توفي في السجن عام (٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م). القمي، عباس (ت: ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م)، الكنى والالقاب، مكتبة الصدر، طهران، ج١، ص٢٣٦.

(١١) مراد، حيدر فليح، مجلة الباحث، الجذور التاريخية للتطرف لدى التنظيمات الارهابية الإسلامية المعاصرة، المجلد ٣٦، العدد ١١، ص٢٢١.

(١٢) هو كتاب لابن تيمية كتبه بصيغة رسالة إلى أحد أولي الأمر، وضمّها ما يجب على الحاكم القيام به على وفق ما يراه ابن تيمية، و ترجم القاضي زاده محمد أفندي الكتاب إلى اللغة التركية مع زيادات وتعليقات، وسماها «تاج الرسائل ومنهاج الوسائل»، وقدمها إلى السلطان مراد الرابع. راجع: ابن تيمية، احمد بن عبد الحليم (ت: ٧٢٨/ ١٣٢٧م) تحقيق: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، جدة، مقدمة المحقق،ص٤.

(١٣) مراد، الجذور التاريخية للتطرف، ص٢٢١.

(١٤) الكليدار، محمد حسن مصطفى، مدينة الحسين، ضبط ومراجعة: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ط١، كربلاء، ٢٠١٦م،ج٣، ص ١١٥.

(١٥) شاهد عيان.

(١٦) الساعدي، عبد الجليل حسين علوان، الإدارة الاستراتيجية للحكومات العراقية قبل وبعد (٢٠٠٣م)، دار الدكتور للعلوم الإدارية والاقتصادية، بغداد، ٢٠١٥م، ص٢٩٠.

(١٧) http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid_7299000/7299882.stm.

(١٨) https:// web.archive.org /web /20171114040219 / http://islammemo.cc/akhbar /arab /2010 /11 /20 /111411.html

(١٩) موقع العتبة العسكرية، http://askarian.iq/.

(٢٠) أخبار قناة الفيحاء على موقع اليوتيوب على يوتيوب.

(٢١) القرطاس نيوز اطلع عليه في 27\7\2014.

(٢٢) الطوسي، تهذيب الاحكام، تحقيق وتعليق: السيد حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٥، ج٦، ص٥٢.

(٢٣) ابن طاووس، علي بن موسى (ت: ٦٦٤/ ١٢٦٥م) مصباح الزائر، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم،

١٤١٧ه، ص ٢٨٧-٢٨٨.

(٢٤)على الرغم من ايراد تعريفات عديدة لمفهوم السلم، الا انها تصب في معنى واحد، فقد ذكر علماء اللغة ان: «السَلم والسِلم واحد وهو الصلح»، والمسالمة وترك الحرب، وحصول الوفاق ورفع الخلاف والخصومة في امر معين، فيكون مصطلح السلم بأوجهه المتعددة يعني الصلح وهو امر لا خلاف فيه، فالسلم رغم تعدد معانيه يعبر في مضمونه عن التصالح والتفاهم والتقارب ونبذ الخلافات بين الناس، لإتاحة الفرصة للفرد للعيش بأمان بعيدا عن الحروب والنزاعات. الأهوازي، ابن السكيت (ت: ٢٤٤هـ/ ٨٥٨م)، ترتيب اصلاح المنطق، تحقيق وترتيب وتقديم وتعليق: محمد حسن بكائي، ط١، نشر: مجمع البحوث الإسلامية، مطبعة: مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضوية المقدسة، مشهد، ١٤١٢هـ، ص٢٠٢ ؛ الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م) التبيان في تفسير القران، تحقيق وتصحيح: احمد حبيب قصير العاملي، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٩هـ، ج٢، ص١٨٥؛ المصطفوي، حسن، التحقيق في كلمات القران الكريم، ط١، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ١٤١٧هـ، ج٥، ص١٨٨.

(٢٥)هو ذلك التعايش والاستقرار التام بين شعوب مناطق مختلفة نتيجة التفاهم وحسن الجوار واحترام الراي الاخر، وتقبل تعايش الاقليات مع بعضها وحل المشاكل بالاتفاق دون عنف، او هو توافر الامن والاستقرار والعدل الكافل لحقوق الافراد في مجتمع ما، او بين مجتمعات او دول، ومن الجدير ذكره ان التعايش السلمي بين المكونات الاجتماعية والمواطنين لا يعني بالضرورة تطابق وجهات النظر حول مختلف القضايا والأمور التي تهم المواطنين، لأن تطابق وجهات النظر بين المواطنين من الأمور المستحيلة ولا تتناغم مع نواميس الحياة. الزبيدي، محمد بن محمد (ت: ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م) تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، ج٢، ص٥٤٢.

(٢٦)غطت وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي الزيارة الاربعينية على نحو واسع ومكثف وبينت حجم الخدمات وأعداد الزائرين التي تقدم للزائرين مما يغني عن الحديث عن هذه التفاصيل.

(٢٧)راجع: الطبري، محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت: د.ت، ج٧، ص٣٦٥ ؛ وأبي الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين (ت: ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م)، مقاتل الطالبيين، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم، ١٣٨٥هـ، ص٣٧١-٣٧٥.

(٢٨)راجع مخطط رقم (١).

(٢٩)نظرا لاجتياح فايروس كورونا لمختلف ارجاء العالم ومنع السفر بين الدول كافة ومنها العراق، لم يدخل الزائرون العرب والأجانب لإداء زيارة أربعينية الامام الحسين عليه السلام لعام ٢٠٢٠م، وبعد المناشدات والضغوط الكبيرة، أصدر مجلس الوزراء قرارا بالسماح بأعداد قليلة ومحددة لذا تم الاكتفاء بذكر العدد الكلي للزائرين والصادر من منظومة العد الالكتروني في العتبة العباسية المقدسة ومقارنة باعداد الزائرين في السنوات السابقة. راجع: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، النشرة الإحصائية السنوية للزيارة الاربعينية المباركة، ط١، كربلاء، ٢٠٢١م، ص١١.

(٣٠)الساعدي، محمد عبد الرضا، زيارة الأربعين المباركة دلالات وآفاق، ط١، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، كربلاء، ٢٠١٧م، ص٣٣.

(٣١)آل طعمة، سلمان هادي، كربلاء ضحية العنف

والإرهاب، دار المرتضى، لبنان، ٢٠٠٩م، ص٨٦.

(٣٢) ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، ص٧.

(٣٣) الساعدي، زيارة الأربعين، ص٣٥.

(٣٤) وكالات إخبارية.

(٣٥) وكالات إخبارية

(٣٦) وكالات إخبارية.

المصادر والمراجع

القران الكريم.

١. الأهوازي، ابن السكيت (ت: ٢٤٤هـ/ ٨٥٨م)، ترتيب اصلاح المنطق، تحقيق وترتيب وتقديم وتعليق: محمد حسن بكائي، ط١، نشر: مجمع البحوث الإسلامية، مطبعة: مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضوية المقدسة، مشهد، ١٤١٢هـ.

٢. حريز، عبد الناصر، النظام السياسي الإرهابي، مكتبة مدبولي، القاهرة،١٩٩٧

٣. ابن حجر، شهاب الدين ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ط٢، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت

٤. ابن خلكان، احمد بن محمد، (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت د.ت.

٥. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد، (ت:٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٣٠.

٦. الرازي، احمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م) معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.

٧. الزبيدي، محمد بن محمد (ت: ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م) تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية.

٨. ابن سعد،ابو عبد الله محمد (ت٢٣٠ هـ/ ٨٤٤م)، الطبقات الكبر ى،دار صادر، بيروت، د.ت.

٩. الساعدي، الإدارة الاستراتيجية للحكومات العراقية قبل وبعد (٢٠٠٣م)، دار الدكتور للعلوم الإدارية والاقتصادية،بغداد، ٢٠١٥م.

١٠. الساعدي، عبد الجليل حسين علوان، محمد عبد الرضا، زيارة الأربعين المباركة دلالات وآفاق، ط١، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، كربلاء، ٢٠١٧م.

١١. الشهرستاني، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم (ت:٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)، الملل والنحل، تحقيق: احمد حجازي ومحمد رضوان، مكتبة الإيمان، المنصورة، ٢٠٠٦م.

١٢. الطبري، محمد بن جرير(ت:٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت، د.ت.

١٣. ابن طاووس، علي بن موسى (ت: ٦٦٤/ ١٢٦٥م) مصباح الزائر، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤١٧هـ.

١٤. آل طعمة، سلمان هادي، كربلاء ضحية العنف والإرهاب، دار المرتضى، لبنان، ٢٠٠٩م.

١٥. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت:٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)، تهذيب الاحكام، تحقيق وتعليق: السيد حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٥.

١٦. التبيان في تفسير القران، تحقيق وتصحيح: احمد حبيب قصير العاملي، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٩هـ.

١٧. عبد الحميد، احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، عام الكتب، ٢٠٠٨م.

١٨. أبي الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين (ت: ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م)، مقاتل الطالبيين، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم، ١٣٨٥هـ.

١٩. القمي، عباس (ت: ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م)، الكنى والالقاب، مكتبة الصدر، طهران.

٢٠. الكليدار، محمد حسن مصطفى، مدينة الحسين، ضبط ومراجعة: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ط١، كربلاء، ٢٠١٦م.

٢١. مراد، حيدر فليح، مجلة الباحث، الجذور التاريخية للتطرف لدى التنظيمات الارهابية الإسلامية المعاصرة، المجلد ٣٦، العدد ١١.

٢٢. مركز كربلاء للدراسات والبحوث، النشرة الإحصائية السنوية للزيارة الأربعينية المباركة، ط١، كربلاء، ٢٠٢١م.

٢٣. المصطفوي، حسن، التحقيق في كلمات القران الكريم، ط١، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ١٤١٧هـ.

٢٤. وكالات إخبارية.